

هل ذكر النبي عن خدر الرجل من باب الاستغاثة؟

يستدل المبتدعة على جواز الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم بالآثار التي فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند خدر الرجل^(١)، ومن ذلك ما جاء عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه خدرت رجله، فقيل له اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد.

وكذلك ما جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال لرجل لما خدرت رجله: اذكر أحب الناس إليك، فقال الرجل: محمد صلى الله عليه وسلم؛ فذهب خدره.

الرد:

أولاً: قال تعالى: {هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [غافر: ٦٥].

ثانياً: قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: «أنه من رواية أبي إسحاق عنه، يعني عن الهيثم، وهو السبيعي، وهو مدلس وقد عنعنه»^(٢)، وهذا بالنسبة لأثر ابن عمر - رضي الله عنهما -، أما أثر ابن عباس - رضي الله عنهما - فهو قد رواه ابن السني عن طريق غياث بن إبراهيم وهو متهم بالوضع فلا يُنجز بحديثه.

ثالثاً: أن الرواية ليس فيها أنه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أو طلب منه شيئاً، بل هو ذكر لاسم المحبوب فقط، ولو كانت بحرف النداء لم تكن دعاءً ولا استغاثةً، حيث إنها للندبة، أو لاستدكار الحبيب.

رابعاً: من المعروف أن العرب تذكر الحبيب عند خدر الرجل، وقد ذكر ذلك في أشعارهم، ومن ذلك قول الشاعر:

وما خدرت رجلاي إلا ذكرتكم فيذهب عن رجلاي ما تجدان^(٣).

(١) الدرر السنينة في الرد على الوهابية، أحمد زيني دحلان، ص(٣٥)، مفاهيم يجب أن تصحح، محمد قطب، ص(١٤٧)، وانظر: فتح المنان، الألوسي، ص(٣٧٥)، الرد على شبهات المستغيثين بغير الله، ابن عيسى، ص(٩٥)، الصراع بين الإسلام والوثنية، عبد الله القصيمي، (٢/٣٢٩).

(٢) تخريج أحاديث الكلم الطيب، الألباني، ص(١٢٠).

(٣) الحماسة البصرية، علي بن الحسن البصري، (٢/١٠٥)، ونسب البيت إلى الأقيشر.